قضايا المصطلح والمصطلحية والمعجم

في نظر مصطفى الشهابي

د. محمد رشاد الحمزاوي[1]

١– ١* إن الاحتفال بمرور خمسة وسبعين عاماً على نشأة المجمع العلمي العربي بدمشق سابقاً[٢] ومجمع اللغة العربية بدمشق حاضراً[٣] وبما أنجز من أعمال وبما طرأ عليه من تغيير وتطوير، يستوجب أن نحيي مجمعنا العربي تحية إجلال وتقدير من خلال ثلاثة أعلام من أعضائه الخالدين ممن وضعوا أسسه، وأصلوا لمناهجه، ودعموا مشاريعه وإنجازاته وأقاموه صرحاً علمياً عربياً عصرياً رائداً، ونعني بهم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي[٤] والشيخ عبد القادر المغربي[٥] والأمير مصطفى الشهابي[٦] رحمهم رحمة واسعة وطيب ثراهم وأفادنا بآثارهم العلمية. ولقد تميز كل واحد منهم برؤى وأساليب اشتهر بها في الميادين الفكرية والعلمية واللغوية في المحافل العربية والدولية.

١–٢ ولقد رأينا من المفيد في هذه المناسبة الكريمة أن نسلط الأضواء على الأمير مصطفى الشهابي وذلك لأسباب عدة منها أنه:

١– كان عالماً من العلماء العرب الذين وفقوا إلى المصالحة بين التراث والحداثة وربطوا في دنيانا المتعجلة بين الثابت والمتحول. وأسسوا لطمأنينة علمية عربية دولية متحركة نحن في أمس الحاجة إليها في زمن الحيرة الفكرية والعلمية والحضارية المستبدة بنا اليوم.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢– اعتنى اعتناء مشهوداً بقضية أساسية شغلتنا جميعا وتتعلق بنقل العلوم والتكنولوجيا لتتبوأ العربية منزلة متقدمة من المعارف والفنون المعاصرة.

٣– تميز بسعيه الحثيث إلى الإسهام في بناء أسس المصطلح والمصطلحية والمعجمية العربية المعاصرة في مستوى التنظير والتطبيق، وبلغنا كثيراً من رؤى الفكر المصطلحي الدولي في شأنها.

١– ٣* وذلك ماعسانا أن نسعى إلى التعبير عنه من خلال عملين من أعماله ونعني بذلك كتابه: «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث»(٧)، و «معجم الألفاظ الزراعية»(٨)، ولاشك في أن له من الأعمال والإسهامات في المجامع والمؤسسات العلمية العربية والدولية، ومنها مجمع اللغة العربية بدمشق وبالقاهرة(٩)، مايشهد بأن الكلام على مصطفى الشهابي وأعماله كلام في نهاية الأمر على تلك المؤسسات وإنجازاتها ومشاريعها ومواقفنا منها. فكيف طرح قضايا العربية وصلاتها بالعلوم الحديثة ومصطلحاتها ومعاجمها ومكانزها؟ وما عسانا أن نفيد منها اليوم وغدا.

لابد أن نلاحظ من خلال دراستنا للكتابين السابقين أننا لانروم عرض آراء صاحبنا فحسب بل نطمح إلى تصنيفها وإلى مقارنتها بما جد من جديد اليوم في الميادين التي تعنينا في هذه المحاولة، لاسيما وأن ماعرضه علينا الشهابي في كتابه الأول جاء موزعاً على محاضرات ودراسات رأينا من المفيد أن نربط بينها برباط يوحد بينها ويمكن من عرضها حسب المفاهيم الأساسية التي تصورها الشهابي.

١–٤* فمن تلك المفاهيم نذكر:

أولاً: مفهوم اللغة : وتحته أدرج حقولاً لغوية مختلفة منها تعريف اللغة عموماً واللغات وطوائفها، واللغة العربية وأصلها ونشوؤها. وقد عرضها في

هدية مجمع اللغة العربية للمعلومات شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومضات ولمحات مركزة جامعة مترابطة.. فعرف اللغة تعريفاً نفسانياً «اللغة نطق يعبر عن فكرة أو عن عاطفة» وتعريفاً صوتياً «اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» وقد أخذ هذا التعريف من المعجمات وهو لأبي الفتح بن جني في الخصائص. وعرفها كذلك اجتماعياً «وجميع اللغات إشارات لتفاهم البشر.» فضلاً عن أنه نسبها إلى علم الإشارات فقال: «لغة العلم ولغة العين، ولغة الإشارة»(١٠).

المهم هو أنه اعتمد قوانين عامة تطلق على جميع اللغات بدون استثناء بما في ذلك العربية، وتدرجها في نطاق تعريفات اللسانيات المعاصرة التي تعرف اللغة من زوايا مختلفة شريطة أن يكون التعريف المعتمد قانوناً علمياً موضوعياً وكلياً. ولقد أضاف إلى اللغة لغة الإشارات كأنه يريد أن يميز بين التعريفات الثلاثة الأولى التي تطلق على اللغة الطبيعية الإنسانية، وهي من خصائص علم اللسانيات، والتعريف الرابع الذي يطلق على اللغات غير الطبيعية أو الاصطناعية(١١)، وهو من خصائص علم العلامات (السميولوجية). ولاشك في أننا معنيون في ميدان المصطلح العلمي باللغة الإنسانية الطبيعية بقدر مانحن معنيون باللغات غير الطبيعية ورموزها مثل رموز الكيمياء والفيزياء والرياضيات... إلخ التي نعاني الكثير منها في سبيل توحيدها وتقييسها في العالم العربي المعاصر. فلقد كان الشهابي واعياً بهذه الخصائص وما إليها من قضايا وقد جاءت متداخلة في نصه. وأعتقد أنّه كان متمكناً من ذلك تمكناً واضحاً زوده به إدراكه اللغوي وتجربته العلمية المخبرية. ويؤكد ذلك امتناعه عن تعريف اللغة تعريفاً موسوعياً، واقتصاره على العلمي الأساسي منها.

ويظهر ذلك أيضاً في تدرجه من الأعم إلى العام. فلقد تطرق بعد اللغة إلى اللغات وفصائلها المختلفة وأكد خصائصها المتقاربة والمتباعدة وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذهنه قضية الأخذ والعطاء والمصطلح المعرب والدخيل في جميع اللغات وفي العربية بالخصوص. ففتح الباب لعلم اللغة المقارن الذي كانت سوقه رائجة عند أهل جيله وعنده، لأنه كان عالماً بتداخل اللغات وتفاعلها لاسيما وأنه كان يحسن الفرنسية والتركية فضلاً عن تضلعه في العربية. وآل به المطاف في مرحلة ثالثة إلى العناية بأصل اللغة العربية وتطورها وثرائها، وبخاصة ببنيتها الأساسية التي تعتبر ركيزة المصطلح المنشود. فلقد وسمها بالبنية الثنائية. وهنا تظهر صلته بابن جني وبمعاصريه الأب أنستناس ماري الكرملي، والأب مرمرجي الدومنيكي(١٢) اللذين روجا في عصره وفي المجامع اللغوية العربية مفهوم الثنائية اللغوية المتولدة من نظرية دروين في النشوء والتطور(١٣)، وقد دعا إليها أحمد فارس الشدياق من قبل في مقدمة معجمه «سر الليال في القلب والإبدال» وفي مداخله ومحتواه.

إن هذا الرأي يخالف رأي الخليل وسيبويه وابن عباد الذين يقولون بأن الثلاثي متمكن في العربية باعتبار أن الكلمة العربية متكونة من ابتداء وحشو ووقف(١٤). وذلك مايؤيده القرآن الكريم الذي لم يرد فيه إلا ١٥ كلمة ثنائية(١٥). ويبدو لنا أن الشهابي كان مشغولا بالثنائية لارتباطها بقضية النحت وباحتمال اعتماده في الكيمياء التي تكاثرت فيها المنحوتات واستعصى حلها، وإن كان ابن فارس قد سعى في مقاييسه إلى الإحاطة بها وحلها حلاً عربياً يستحق الاعتبار كما سنرى ذلك فيما يلي.

١-٥* ولقدكان هم الشهابي من كل ماسبق، ورغم ماخالفه من آراء، أن يؤسس لمفهوم اللغة الذي يعتبر مفتاحاً جوهرياً لطرح مفهوم يشغل بالنا وهو:

ثانياً: مفهوم المصطلح : فلقد عرفه لغوياً واشتقه من جذر: «صلُح» وميزه بالمواصفات التالية:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أ – ينشأ من عملية لغوية مجازية تعتمد على المناسبة أو المشاركة أو المشابهة.

ب - يتكون شكلاً من لفظ واحد للدلالة على معنى واحد.

ج - يختار عن قصد ولايوضع ارتجالاً لأنه ناتج عن «اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص».(١٦). فهو مختلف أساساً عن ألفاظ اللغة العامة التي كثيراً ماتكون اعتباطية مثلما أشار إلى ذلك دي سوسير باعتبار أنه ليس من الضرورة أن تكون صلة بين الدال والمدلول. فيبدو أن الشهابي كان متعلقاً بهذه السمات المعتمدة في المصطلحية الحديثة بقدر ماكان متعلقاً بإدراج كل مصطلح في منظومة تفرض مثلاً أن تصنف مصطلحات الحيوان والنبات بحسب الشعبة والطائفة والرتبة والفصيلة والقبيلة والجنس والنوع والسلالة والضرب والفرد(١٧). على أن ذلك لايمنعنا من أن نلاحظ أن آراء الشهابي تساعدنا على أن نضيف: أن المصطلح.

١– يستخلص عادة من الرصيد اللغوي العام الفصيح والشعبي والاجتماعي منه.

٢– يمكن أن يشتق من اسم علم مثل Logarithmes من الخوارزمي في الرياضيات وكوبرنيكية من (Copcrnicus) ودروينية من (Darwin) في النبات و (Kilo watt) من (Watt) في الفيزياء، وبسترة من (Pasteur) في الطب.... إلخ، كما يمكن أن يكون مرتجلاً مثلما ارتجل الشعراء والأدباء ألفاظاً خاصة بهم(١٨).

٣– يوضع مفهوم المصطلح أي مدلوله قبل داله أو شكله خلافاً للفظ العام. فتكون معادلته كما يلي:

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

$$\text{المصطلح} = \frac{\text{مدلول (١)}}{\text{دال(٢)}} = \frac{\text{مفهوم}}{\text{اسم}} = \frac{\text{مف}}{\text{سم}}$$

وذلك مايضمن دقته وفصاحته الكامنة في توحيده المتفق عليه مسبقاً.

٤– المصطلح العلمي ولاسيما التكنولوجي لايتقيد بلفظ واحد للتعبير عن معنى واحد. فيمكن أن يكونِ ثنائي اللفظ أو ثلاثيه مثل أكسيد الحديد أو ثنائي أكسيد المنغنيس، كما يمكن أن يكون قالباً كاملاً[١٩] مثل: «مقياس فلط للضوضاء المغيرة دولياً»[٢٠] أو «شبكة مقارنات أحادية النبضات»[٢١] ولا يمكن فصل عنصر منه عن البقية وإلا اختل المعنى المقصود به. وتطرح هذه المصطلحات قضية ترتيبها بالمعجم.

٥ – في كثير من الحالات يكون شكل المصطلح العلمي ومحتواه مختلفين عن اسمه العام الاجتماعي والثقافي فان دال «الماء» في الاستعمال العام يختلف عنه في الكيمياء التي تعبر عنه به «H^2O». وهو من الرمز الذي يمثل مشكلاً قائماً في اللغة العربية التي مازالت تبحث له عن مقابل عربي يؤديه.

٢–١° وللمصطلح مواصفات كثيرة أخرى لها صلة بعلوم المنطق والفلسفة والدلالة[٢٢]، ولقد خصص له علم لساني جديد يدعى علم المصطلح[٢٣] الذي ينظر في قضاياه وفي توحيده وتقييسه في نطاق العلوم المعاصرة التي تكون في حد ذاتها مفهوماً ثالثاً قد اعتنى به مصطفى الشهابي.

ثالثاً: مفهوم العلوم وسعته : وقد اهتم به الشهابي اهتماماً خاصاً وتوسع في قضاياه النظرية والمطبقة باعتبار أنه مربوط ربطاً بالمصطلح نفسه وبنيته وكمه وكيفيته. فلاحظنا أنه حصره في العلوم التجريبية المعاصرة مثل الفيزياء والكيمياء والطب والنباتات والعلوم الزراعية والعلوم الهندسية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والعسكرية والرياضيات والصناعات وأشار عرضاً إلى الفلسفة والشرائع المدنية. وغابت العلوم الأدبية والإنسانية والدينية وماإليها. فما الداعي لهذا الاقتصار على علوم دون أخرى؟ وهل كان له هدف مقصود؟ لقد بين أن العلم التراثي سواء العربي أم اليوناني أم اللاتيني قد تجاوزه الزمن من حيث محتواه، وبالتالي من حيث مصطلحاته، وإن كان قد استعان به، فيما يبدو، في وضع معجمه في «الألفاظ الزراعية». وذلك ماسنعود إليه.

المهم أنه قد اعتنى بالعلم من حيث نوعيته وحداثته وكمه باعتبار اتساع العلوم الحديثة مقارنة بالعلوم القديمة. فهو معني بالهوة العلمية المصطلحية القائمة بينهما وبما عسى أن يملأها من المصطلحات والمفاهيم الجديدة فقال: «هذه العلوم قد حملت علماء الغرب عبء إيجاد آلاف مؤلفة من المصطلحات الجديدة ضموها إلى لغاتهم على حين أن لغتنا هي خلو منها أو من معظمها»(٢٤) فهل وفقت مجامعنا ومؤسساتنا المتخصصة من عهد الشهابي إلى اليوم إلى ملء تلك الهوة؟ فالسؤال مازال مطروحاً لأنه لم يوضع مايكفي من المصطلحات والمفاهيم العلمية والفنية العربية مايغير نظرة الشهابي النقدية للإنتاج المصطلحي العلمي العربي.

٢-٢* وذلك مادعاه إلى تصور آلية لغوية لتنمية ذلك الانتاج بالاعتماد على وسائل متنوعة من الوضع ستثري المعجم العربي العلمي وتنهض به، بقطع النظر عما تحتاج إليه تلك الوسائل من دعم علمي ومعرفي عربي رائد ومتوافر.

رابعاً: مفهوم التوليد اللغوي : فهو عند الشهابي وعند الكثيرين من أمثاله آلية نظرية وتطبيقية يمكن أن تحقق مبادرة حضارية جديرة بالاعتبار. ومفاد ذلك أن حضارتنا ستكون على قدر ماتولد من المفاهيم والتصورات والمصطلحات التي ستفتح لنا أبواب العلوم، وبالتالي أبواب الحضارة الرائدة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولعل ذلك مايفسر اهتمامه بالمبادئ التي وضعها النقلة القدماء لوضع المصطلح[٢٥] دون أن يضرب لها أمثلة ودو أن يفصل في مصادرها ومراجعها. وسبب ذلك أن يفسح المجال إلى مفهوم التوليد المصطلحي العلمي في نظره وفي العصور الحديثة.

فللتوليد في نظره إجرائيات أولية، ومن شروطها أن يكون لنا نظام لنقل الأسماء والمصطلحات المعربة والدخيلة نقلا صوتيا علميا – وهو ماندعوه بالنقصوة[٢٦] – يحافظ على أصولها في لغاتها المنقول عنها، وعلى دقتها اللغوية والمصطلحية والعلمية التي كثيراً ماستبد بها الارتجال والتداخل. ولقد شهد الشهابي على تضارب المقترحات العربية المتعددة في هذا الشأن وعلى قلة جدواها وعلى إشكالاتها اللغوية[٢٧]، وآل به الأمر إلى تعديل قرارات أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في هذا الصدد فقال: «جاء في المادة الثالثة أن الحرف (V). يرمز إليه بفاء فوقها ثلاث نقاط (ڤ). فمن المفيد إضافة أنه قد يرمز إليه أيضاً بالواو أحياناً ولاسيما إذا جاء الحرف في أول الكلمة الأعجمية مثل ونيلية أو وَنِلّة»[٢٨]، ويعنى ذلك أن هذا النظام الصوتي المنتظر يحتاج إلى تجربة ثقافية وعلمية تراثية وحديثة للإلمام به. فالقضية لن تأخذ حظها من التطبيق العلمي الصحيح مالم تعتمد على الأقل على شرطين أساسيين.

١– استقراء طرق ومنهج القدامى في هذا الشأن ويشهد على ذلك مثال الشهابي السابق الذكر. وقد سعى إبراهيم بن مراد إلى أن يحيط بهذه القضية في دراستين أساسيتين[٢٩] نرجو أن تأخذهما المؤسسات المتخصصة بعين الاعتبار.

ب – استقراء طرق المحدثين وفي مقدمتهم طريقة الشهابي لاستجلاء موقفهم من الموضوع المطروح.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ج ـ استخلاص نظام صوتي علمي عربي مما سبق يؤالف بين مقتضيات التراث ومستلزمات الحداثة، يضعه إخصائيون في الأصوات والمعربات المقارنة والحاسوبيات..... والواضح عند أهل الصنعة أن وسائل التوليد المعتمدة في العربية أربع. وهي: الاشتقاق والمجاز، والنحت والتعريب كما جاء عند الشهابي نفسه(٣٠). ويهمنا ترتيبه لها وآراؤه النظرية فيها. فلقد سبّق الاشتقاق واعتبره أساس التوليد العربي انطلاقاً من الجذر المشترك. وخص المجاز بالمرتبة الثانية لأنه يفترض أرضية اشتقاقية ينقل منها المعنى المعجمي الأصلي إلى معناه السياقي المتجوز فيه. أما النحت فهو عنده إيجاز أو اختصار كلمتين أو جملة لتوليد كلمة فذة تأخذ منها بنصيب لايحتج له بقاعدة ثابتة. ولذلك ظل يتأرجح بين السماع والقياس حتى أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة وسيلة قياسية(٣١) بالاعتماد على نصوص تحتاج إلى نظر، لأنها غبنت نظرية ابن فارس في شأنه(٣٢) كما سنرى ذلك فيما يلي. وتعتبر الوسائل الثلاث السابقة من ذات العربية وشجاعتها. لاسيما وأن الشهابي يورد الرأي الذي يقر النحت ضرباً من الاشتقاق. أما التعريب فهو آلية خارجية يؤخذ بها عند الضرورة فضلاً عما يتطلب من معايير تتعلق بكيفية نقله من لغته الأصل وبالتصرف فيه، وقد جاءت متناثرة في كتاب الشهابي الذي أشار إلى وسيلة خامسة متصلة به. وتتمثل في استرجاع المصطلحات العربية التي استعارتها اللغات الأخرى، دون الاحتجاج لها بالباطل(٣٣)، فلا يمكن أن نعتبر أن Acheter من اشترى ولا Agreer من أغرى. وركز على وسيلة سادسة تتمثل في استعمال الكلمات العامية في علم النبات والحيوان «فنحن نتساءل لماذا ذكرت كلمة سنديان في القاموس المحيط... ولم تذكر كلمة «ملّول» (التي) لاتقل شهرة عن الأولى في أحراج الشام»(٣٤). وذلك مافعله العشابون العرب من أمثال ابن البيطار. ولايمكن أن ننسى إشارته في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة معجمه «الألفاظ الزراعية» إلى وسيلة سابعة وهي تتعلق بإحياء المصطلحات العربية واستعمالها استعمالاً حديثاً من ذلك السيارة والذرة والقطار.. المولدة مجازا.

إن وسائل التوليد تحتاج كما أشار إلى ذلك الشهابي إلى رؤية تنظيرية توضحها بالاعتماد على التجربة والاستعمال القديمين والحديثين وعلى قوانين اللسانيات العامة. من ذلك أن الاشتقاق لايهمنا منه إلا مظهران(٣٥): الاشتقاق الكبير أو التقليب الخليلي والاشتقاق الصغير ومايلحق بهما اعتباراً لطاقتيهما التوليديتين، سواء في مستوى القدرة المحض أو في مستوى الأداء. وذلك مايستوجب مشروعا حاسوبيا يوفر للمعجمي أو للمصطلحي كل الصيغ الممكنة والمحتملة التي تساعده على أن يتعامل مع آلية منتظمة وجاهزة توفر له صيغاً وأشكالاً ونماذج آلية «يصطلح عليها» لأداء مفاهيم تتجاوز معارك السماع والقياس مثلا حول صيغة مُفَعْلَلة للدلالة على أسماء الأعيان التي تجاوزت ثلاثة أحرف(٣٦)، أو حول النحت وعروبته... الخ.

ويمكن أن نتطرق إلى المسألة من خلال مانسميه باليعربيات(٣٧) ونعني بها وسائل الوضع اللغوية التي من ذات العربية وشجاعتها في مستواها الفصيح أو الاجتماعي الشعبي. فمن ذلك:

١- الاشتقاق الصغير التقليدي الذي يحتاج إلى ضبط كل صيغة ووضعها لبناء منظومة منه خاضعة للتصنيف والاستعمال.

٢- الاشتقاق التقليبي الخليلي انطلاقا من الصيغ الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية وماتوفره من صيغ مهملة ومستعملة تتجاوز الإبدال المحدود الصور من نوع جذب وجبذ اللذين ذكرهما الشهابي. فالمصطلحي مدعو إلى نظمنة(٣٨) تلك التقليبات الخليلية الآلاف واستثمارها لأداء مفاهيم متنوعة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣- النحت باعتباره أساسا من أسس الاشتقاق الصغير بالاعتماد على عنصرين استخلصناهما من مقاييس ابن فارس(٣٩) الذي سمي العنصر الأول منه «النحت المشتق» والعنصر الثاني «النحت القياسي». وهما مصطلحان من وضعه ومن نظريته العربية في النحت. ويصاغ الأول بزيادة حرف في أول الثلاثي أو وسطه أو آخره(٣٩) خلافا لما اقترحه الشهابي الذي صاغ نوعا من هذا القبيل بزيادة حرف في الأول أو الوسط أو الآخر على الثنائي (رم — ترم — رتم) و (نب — نبس — نبر)(٤٠). أما الاشتقاق القياسي فانه يتولد من مزج كلمتين فأكثر لإنشاء كلمة فذة. وهو يخضع لقواعد تكاد تكون رياضية(٤١) تضبط ما يسقط من الصيغتين العميقتين ومايبقي في الصيغة السطحية الجديدة المنحوتة منهما والتي يمكن أن تخضع بدورها للاشتقاق الرياضي الخليلي.

٤- النحت المختصر: وهو نوع لم يتعرض له ابن فارس ويتمثل في الجمل المختصرة التالية: بسمل، وحمدل ودمعز.. الخ وهذا النحت أقل الأنواع خضوعا للنظمنة والتقعيد لأن أمثلته الاعتباطية القليلة لاتخضع لقوانين عامة تحيط به. ويمكن إخضاعه لقوانين الاشتقاق الخليلي عند إقرار منحوته المختصر.

٥- المجاز: بابه مفتوح واسع يهمنا منه أنه يشتق من المعنى الأصلي ومايتفرع عنه من المعاني السياقية. فهو نوع من الاشتقاق الدلالي المعنوي الذي يطرح مشاكل في مستوى المصطلح وتوحيده إن اعتبرنا مظهر المشترك منه والمترادف. وفي هذا المجاز يدخل إحياء المصطلح التراثي وتطوير معانيه وتغير مفاهيمه. وهو يحتاج إلى نظمنة صعبة المنال(٤٢).

٦- الرصيد الاجتماعي والشعبي: إن وسائل توليده اللغوية لاتختلف عن وسائل الرصيد الفصيح في عناصرها الأساسية. ويمكن أن تستمد منه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصطلحية الشعبية والاجتماعية والنفسية وذلك بالاستفادة من مناهج وقوانين علم اللغة الاجتماعي والأنتربولوجي والجغرافي (الأطالس اللغوية) للم شتات معجمه الذي عزل عن الفكر والثقافة والحضارة العربية على مافيه من مفاهيم ثرية يمكن الاستعانة بها في ميادين الزراعة والجيولوجية والأحياء والطب والعمارة.. الخ. ولقد استبعد تلك الثروة تصورنا لمفهوم الفصاحة التقليدية(٤٣) التي استبدت بالفصاحة اللغوية والحضارية ومنها التعريب.

٤- التعريب: وسيلة من وسائل نقل المصطلح العلمي لأنه يعتمد على مبدأ الأخذ والعطاء الذي يمثل تحاور الثقافات ولغاتها. ومنها لغات مصدر ولغات هدف، مما يعني أنه ظاهرة كونية لاتسلم منها لغة مهما كانت. وهو يعتمد لسد ثغرات معينة قائمة ملحة تكون شاهدة على ثغرات مصطلحية عامة أو متخصصة في اللغة المستهدفة وعلومها وحضارتها. والموقف منه كثيراً ماكان عقديا سلبيا أكثر منه لغويا أو علميا لأن اللغة المستهدفة محتاجة إلى التآلف مع مصطلحية دولية لاغنى لها عنها مثلما هو الشأن في مصطلحات الكيمياء التي تكاد تكون واحدة في جميع اللغات.

الملاحظ أن قضية التعريب كثيراً ماطرحت طرحاً لم يسلم من الارتجالية والتسرع والعاطفة. ولم تحظ بعد الجواليقي بدراسة شاملة وصفية هادئة تستند إلى مقاييس الدراسات اللسانية المعاصرة للإحاطة بقضاياها ومنها:

١- ضبط الفئات الاجتماعية والثقافية التي تستفيد منه، ويعنينا منها الفئات العلمية بالخصوص.

٢- القنوات التي تستورده. وللاعلام(٤٤) وخاصة الإعلانات والإشهارات الصحافية والتجارية(٤٥) تأثير بالغ في هذا الشأن على بنية اللغة المستهدفة وخصائصها.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣- النسب المستعملة منه. فهو يحدد في صيغته الاعتيادية بنسبة ٤ في المائة ويمكن أن يبلغ ١٥ في المائة، كما يمكن أن يتجاوز ذلك بكثير. فما هي الحدود التي يصبح فيها خطرا على اللغة الهدف حتى نتصدى له علميا وحضاريا؟

٤- المستويات التي يتكاثر فيها. فهل هو غالب في الفصيح أو في الكلام الشعبي؟ وهل هو مقتصر على المفردات والمصطلحات أو على الأساليب(٤٦)؟

٥- كيفية تبليغه. ومنها اللغة المصدر التي يفضل الأخذ منها والوجه الذي يدخل به إلى اللغة المستهدفة. فمنا من يرتضيه معربا متآلفا مع قواعد لغتنا، ومنا من يفضله دخيلا شاهدا على أصله ومنا من يدركه مولدا عاما له وظيفة علمية وحضارية ضرورية. ولقد تفرقت السبل في ترشيد ذلك التبليغ.

والملاحظ أن الخلاف لاينتهي عند هذه المفاهيم الثلاثة بل يتجاوزها إلى تصور معجم علمي يشمله ويسد الفراغات التي حصلت بعد الجواليقي وغيره، شريطة أن يكون مقيدا بمعايير المعجمية المعاصرة. ورأينا أن لنا من المصادر والمراجع والوثائق والنصوص مايدعونا إلى وضع معجم عربي في المعربات ومواصفاتها ووجوهها التي قننت في بعض اللغات تقنينا يكاد يكون رياضيا. إن المصطلح المعرب يحتاج مثل المصطلح العلمي إلى تقنين وإلى توحيد.

٢- ٤ خامساً: مفهوم التوحيد : قدم الشهابي أمثلة عنه كثيرة منها أن: Amibe مثلاً سميتها النغاضة في معجمي وسماها الأب انستاس المُتَمَوِّرة وقبل مجمع مصر الكلمة الأخيرة. فإذا بي أقرأ رأيا لأحد الأساتيذ يقول فيه إن: اصطلاح المتمورة مخالف للذوق اللغوي، ومن الوحشي، والأمية

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تفضله(٤٧). فهل يعني ذلك أننا نستطيع أن نيسر قضية التوحيد المصطلحي بالاعتماد على مبدأ الذوق؟ وذلك مادعا الشهابي إلى التساؤل «ماهي شروط التحلي بهذا الذوق؟ وهل يكفي الذوق وحده للعدول عن كلمة عربية إلى كلمة أعجمية.»(٤٨)

فما هو الحل عندئذ لمواجهة هذه القضية المتفجرة التي أصبحت قضية بين العربي والأعجمي؟ الحلول التي قدمها الشهابي إجرائية أكثر منها لغوية أو فنية(٤٩) ومنها: إشراف الجامعة العربية على الموضوع، ووضع معجم فرنسي عربي وانكليزي عربي في شتى العلوم يعرف فيهما المصطلح تعريفاً عربياً مختصراً كما هو في معجم الألفاظ الزراعية، والتزام الحكومات العربية باستعمال ألفاظ المعجمين بإشراف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فضلاً عن تجميع الأموال وتكليف لجنة من الإخصائيين لوضع معجم علمي عربي لاحق.

والملاحظ أننا محتاجون قبل الوصول إلى الإنجاز المادي لهذه المعاجم أن نطرح قضايا لغوية ومنهجية عديدة منها تجاوز موقفنا السلبي من الاشتراك اللفظي والترادف والأضداد بتجاوز الخلافات القديمة في شأنها باعتبار أنها عند الكثيرين السبب الأساسي في غياب المصطلح العلمي الموحد. فلا بد أن نقر مايلي:

١- إن تلك الظواهر اللغوية عناصر طبيعية تحتاج إليها كل لغة مهما كانت مكانتها العلمية، بل إنها عنوان عن ثراء فكرها وحضارتها، لها أسبابها ومبرراتها الخاصة لاسيما إذا تعددت المشارب الفكرية والمناهج العلمية وحتى العقدية. فلا غرابة أن يختلف اثنان من مشرب واحد في تسمية شيء ما بمصطلحين اثنين مختلفين في الصوت أو في الصيغة أو في المعنى. مما يدعونا في نطاق توحيد المصطلح إلى أن نجمع كل مايتصل بمفهوم معين وأن نثبت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كل ما اقترح في شأنه من مصطلحات، مهما كانَ مستواها، دون الحكم عليها مسبقا باسم مبدأ من المبادئ التي لاتلتزم بما تفترضه القوانين العلمية من موضوعية وشمولية. فالخطأ ليس في كثرة المترادفات بل في الدعوة إلى وحدانية مصطلحية(٥٠) يخشى منها أن تؤول بنا إلى عرقلة نمو اللغة والمصطلح. إن الاستعمال مثلا كفيل بأن يقر المصطلح المناسب والأصلح إلا أنه لايكفي مادمنا نرى أن المصطلح العلمي هو قبل كل شيء قضية اصطلاح وتصالح(٥١) كما قال الشهابي، يمكن أن نمهد لهما بطرق كثيرة ومنها:

٢– وضع منهجية في التوحيد والتقييس اللغوي، يكون هدفها تقييس المصطلحات المترادفة مثلاً وتوحيدها حسب مقاييس متفق عليها لغويا وعلميا وتسمى قوانين التقييس، قدوة بقوانين التقييس المصطلحية الدولية التي تبنتها المنظمة الدولية للتقييس. ولقد اقترحنا نظاما تقييسيا عربيا(٥٢) يتكون من أربعة قوانين، ماانفككنا نعرضها على المؤسسات والندوات والمؤتمرات العربية حتى وافقت عليه سنة ١٩٩٤ ندوة عمان المخصصة للمصطلح العلمي العربي وتوحيده ونشره وذلك باشراف مجمع اللغة العربية الأردني ومكتب تنسيق التعريب. ونعني بتلك القوانين:

١– الاطراد والشيوع.

٢– يسر التداول.

٣– الملاءمة.

٤– الاشتقاق والتوليد.

ولقد طبقنا لها على مشروع ترجمة مصطلحات الاتصالات وتوحيدها. وهو مشروع باشراف الاتحاد الدولي للاتصالات بجنيف والاتحاد العربي للاتصالات. واعتمدت تلك القوانين في معجم الاتصالات الدولي العربي الموحد(٥٣) الذي أشرفنا على أعماله وإنجازه.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقاس شيوع المصطلح المقترح باعتبار المصادر والمراجع التي تؤيد المصطلح الواحد الأكثر ورودا فيها. أما يسر التداول فإنه يقاس على أساس الحروف الأصول العربية التي تتركب منها المصطلحات، فيختار المصطلح الأقل حروفا أصلية لأن قانون «زيف» يفيد أن شيوع اللفظ على عكس طوله. وتضبط الملاءمة بحسب الميادين التي يستعمل فيها المصطلح. فهي تخضع لمبدأ رياضي مفاده أن قوة المصطلح على عكس توسعه إلى ميادين عديدة. ويرتكز التوليد على المشتقات التي تتولد من المصطلح الواحد، فيختار المصطلح الذي تشتق منه صيغ أكثر من غيره. وتسند لكل قانون درجات تقارن وتقابل حتى يختار منها المصطلح المتحصل على أعلى درجة، لأن النظام المعتمد نظام لغوي رياضي دقيق(٥٤) قابل للتحسين والتطوير، لاغنى عنه لتوحيد المصطلح باعتبار أن مااقترح من نظم سابقة له ترتكز على مقاربات تخلط بين وسائل الوضع ومناهج التقييس التي نحتاج إليها في تنظيم مداخل المعجم الاصطلاحي العربي وتوحيدها.

٢- ٥ * سادسا: مفهوم المعجم : المعجم عند الشهابي مصدر المصطلح ومكنزه. ولقد اهتم بقضاياه في القديم والحديث. فسلط الأضواء على المعجم التراثي العام طمعا في اعتماد مادته السلبية لبناء المعجم العلمي الاصطلاحي العربي الذي طبق له بوضع معجمه «معجم الألفاظ الزراعية»(٥٥). إن نظرته النقدية للمعجم العربي العام قد سعت إلى أن تنزله منزلته من العلوم المعاصرة. وهي نظرة فذة لم يسبقه إليها غيره باعتبار دقتها وموضوعيتها التي جسمت عيوب المعجم العربي في تسع نقاط(٥٦) أساسية قد حصرها في عينات من أسماء المواليد، لاسيما في النبات والحشرات. فمن عيوب معاجمنا أنها خلت من أسماء أعيان النبات والحيوان في البلدان التي لم تصلها الفتوحات الإسلامية(٥٧)، وخلطت بين أعيان أسماء المواليد(٥٨)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفسرت الألفاظ تفسيرا لاينتسب إلي العلم(٥٩) وحلت أعيان النباتات تحلية سطحية(٦٠)، وأخطأت في توصيف بعض الأسماء(٦١)، وكثر فيها التصحيف(٦٢)، وغاب منها أسماء الأعيان التي تغيرت(٦٣) وفسرت كلمات عربية بكلمات أعجمية(٦٤) وخلت من أسماء عامية رائجة(٦٥). ولقد استخلص الشهابي من ذلك أن معاجمنا «لاتصلح لهذا الزمن»(٦٦). وذلك شأن المعاجم العامة الحديثة كذلك لأنها «ليست إلا صورة صغيرة مشذبة للمعاجم القديمة»(٦٧) باستثناء المعجم الوسيط الذي خصه عدنان الخطيب(٦٨) بدراسة نقدية تستحق الاعتبار.

واعتنى الشهابي بالمعجم الاصطلاحي العربي المعاصر من خلال ماقدمه من ملاحظات عاجلة حول معاجم متنوعة(٦٩) تعنى بالمصطلحات العسكرية والحرجية والفنية والهندسية والحشرات والحيوان والرياضة والتربية وعلم النفس والدبلوماسية، والسياسية الدولية. وصناعة النفط...الخ. مما يشهد بواسع علمه وبعنايته بالمصطلح بمختلف أنواعه بحثا عن قوانينه العامة بقطع النظر عن تنوعه. ولقد عالج تلك المعاجم مثل سابقاتها مركزا على عينات منها، نخص منها ظاهرة الترادف والتنافر وغياب معايير تنسيقية توحد بينها. وختم نظرته في هذا الميدان بوضع معجمه: «معجم الألفاظ الزراعية» ليكون نموذجاً لها من حيث الجمع والوضع.

فنحن مدينون للشهابي بنظرة نقدية نافذة وبناءة ناجعة في ميدان المعجم، وإن لم يكن من المتخصصين فيه. فلقد زود أدبياته بآراء ورؤى ساعدت على تطويره كما وكيفا. ويحسن بنا هنا أن نلاحظ أن الشهابي كان يطلب من المعجم العام ماليس قادرا على أن يوفره له من معلومات دقيقة أو من معايير ومقاييس معجمية هي من خصائص المعجم العلمي العربي التراثي المتخصص. وهو أقرب إليه وإلى مشاغله المصطلحية ومنه كتاب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جامع العلوم للقاضي الأحمد كثيري وكشاف اصطلاحات العلوم للتهانوي ومخصص ابن سيده الأندلسي الذي أشار إليه في مقدمة معجم الألفاظ الزراعية، وقد ضمنها أغلب آرائه في المصطلح والمصطلحية الواردة في كتابه «المصطلحات العلمية» السابق الذكر. وقد لاحظنا أن الشهابي لم يعتمد من ابن سيده على تعلقه به مبدئيا(٧٠) أكثر من ١٩ مصطلحا مما يقرب من ٩٩٩٦ مصطلحا في معجمه(٧١)، وذلك مايطرح قضية الاستفادة من مصادر التراث العلمية. وهي قضية تستحق العناية حتى نقف على أثر هذا الرصيد العلمي في أعمال العلميين والاصطلاحيين والمعجميين العرب المعاصرين(٧٢). لقد وضع الشهابي معجما متخصصا في الألفاظ الزراعية. وهو معجم ثنائي في الحقيقة فرنسي عربي قد سعي إلى أن يحيط بكل الألفاظ الزراعية المعتمدة في اللغة الفرنسية(٧٣) مما استوجب من المؤلف عملا جبارا من حيث جمعه ووضعه، وهما عمليتان قل أن وفق إليهما معجمي واحد كما أشار إلى ذلك ابن منظور، (٧٤)فضلا عن عمليتي الترجمة والمؤالفة سواء بوضع مالم يوجد من مصطلحات عربية مقابلة للفرنسية، أم باعتماد مصطلح قديم بمعنى حديث. أم باشتقاق صيغة جديدة من الرصيد العربي المعياري لأداء مفاهيم جديدة(٧٥)... الخ مع تصنيف كل مصطلح حسب شعبته وطائفته ورتبته وفصيلته وقبيلته وجنسه حسب التصنيف العلمي الذي نادى به في كتابه السابق. (٧٦)فأضاف الكثير من ألفاظ الزراعة لمعجم العربية المتخصص دون أن يطلق فيها الرأي «لاأدعي العصمة، ولاأدري ماسيعيش وماسيموت من مئات الألفاظ التي أضفتها إلى لغتنا العربية»(٧٧) وقد أكد أن معجمه «معجم ألفاظ زراعية لامعجم علوم زراعية ولا دائرة معارف زراعية.»(٧٨) واعتنى فيه بتعريف معظم الألفاظ بالعربية أو بشرحها شرحاً علميا موجزا. (٧٩)وفي كلّ ماسبق مايدلنا على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مفهوم المعجم المتخصص عند الشهابي. فهو يرتكز على العناصر التالية:

١- الجمع وهو ثلاثي المصادر إذ جمع مادته من المؤلفات القديمة - وهي قليلة - أو الحديثة بما في ذلك مصطلحات المجامع اللغوية. ومن مترجماته وتعريباته التي كثيراً ماانتحلها غيره دون الرجوع إليه(٨٠).

٢- في الوضع اعتمد النظام الالفبائي الفرنسي ووضع مسردا عربيا(٨١) ألفبائيا يسمح بالرجوع إلى مصطلحاته في صفحات الالفبائية الفرنسية.

٣- عرف مصطلحاته تعريفاً وصفياً وهو تعريف سائد في المعاجم المتخصصة العلمية. فزودنا بمعجم من أهم المعاجم العربية المتخصصة المعاصرة. وهو يعتبر رافدا من الروافد التي ستساعدنا على تصور المعجم عموما والمعجم العربي المتخصص، فضلا عن تصور معجم علمي اصطلاحي موسوعي. فيكون قد ربط بين مفهوم المصطلحية وقضاياها والمعجم ووظيفته.

ولاشك في أن معجم الشهابي يطرح مقاربات وإشكالات مهمة باعتبار ماجد من جديد في ظاهرة المُعْجَمِيَّة التي أصبحت علما لسانيا مستقلا إلى قسمين: المُعْجَميّة(٨٢) وهي تعني بالقضايا النظرية الخاصة بالمعجم، والمَعْجَمِيَّة(٨٣) وغايتها بناء المعجم بناء عمليا تطبيقيا. وتكونان عنصرين مترابطين متلازمين لابد من الأخذ بهما وبمقاييسهما(٨٤) الكثيرة المتنوعة التي سنقتصر على مفهوم المعجم ومفهوم التعريف منها. فالمفروض هنا أن نميز بين الرصيد اللغوي (Lexique) والمعجم (Dictionnaire) وقائمة الألفاظ (Glossaire) ومخصص الألفاظ (Vocabulaire) وما وراءها من قضايا نظرية وتطبيقية كثيرة كما تشهد بذلك أسماؤها الأعجمية، مما يستوجب بناءها على معايير ومحتويات تختلف من صنف إلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخر منها. «فالمعجم» مثلا يختلف في محتواه «عن الرصيد اللغوي» الذي يعتبر أوسع منه وأشمل، كما يختلف عن «قائمة الألفاظ» التي تأتي خالية من كل تعريف. وهو يقرب من «مخصص الألفاظ» الذي يتميز عنه في مستوى التعريف أو مايمكن أن نسميه النص المعجمي، وهو مفهوم يعتبر ضالة المعجمي باعتبار أن تاريخ المعجم هو تاريخ نصه وماإليه من قضايا. فإلى أي صنف من هذه الأصناف ينتسب معجم الألفاظ الزراعية للشهابي؟ نعتقد أنه ينسب إلى صنف «مخصص الألفاظ» الذي يركز على ميدان مخصص كما أشار إلى ذلك الشهابي نفسه(٨٥). أما نصه المعجمي فهو مبني على العموم على التعريف «المنطقي» الذي يعتمد عند المعجميين على تعريف الشيء بطبيعته ووظيفته وتصنيفه. وذلك مانجد هُ مطبقا في أغلب تعريفات الألفاظ الزراعية عند الشهابي. وهي تختلف عن تعريفات نص المعجم العام الذي تندرج فيه ثمانية تعريفات: الصوتي. والصرفي والنحوي، والدلالي والبلاغي والأسلوبي، وبالشاهد وبالصورة ويتفرع كل نوع منها إلى تعريفات ثانوية كثيرة(٨٦). وتعتبر الصورة جزءا هاما من مخصص الألفاظ. ولقد غابت في معجم الشهابي لأسباب يبدو أنها اقتصادية أكثر منها علمية. ويطرح هذا المعجم كذلك قضايا تتعلق بالتعريف الصوتي الذي تستوجبه الكلمات المعربة أو الدخيلة الواردة فيه(٨٧) وبتعريفاته «المنطقية» التي لاتلتزم دائماً بالثلاثية الأساسية (طبيعية – وظيفة – تصنيف)(٨٨)، فضلا عن أنها تصبح تعريفات موسوعية تنتسب إلى الموسوعات أو الرصيد اللغوي(٨٩) أكثر منها إلى «مخصص الألفاظ» إذن فالنص المعجمي المتخصص يتطلب الاصطلاح على معايير تعريفية ثابتة يختص بها كل معجم متخصص أو كل «مخصص ألفاظ» ومنها الاعتناء بالتعريف بالإحالة للذي استوجبه معجم الشهابي الثنائي اللغة. فلقد احترم المبدأ في أغلب الألفاظ المحالة عنده(٩٠) إلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنه لم يطبقه على المترادفات التي أدرجها تحت مدخل ألفبائي رئيسي معين لاشتراكها معه في المعنى، وإن اختلفت في الشكل(٩١). وبالتالي اعتمد الترادف والمطلوب تجنبه في المصطلح وبالخصوص في مستوى النص المعجمي العلمي. والمفروض أن تحال تلك المترادفات على مداخلها الألفبائية وترتب ترتيبا بالاشتراك أو بالتجنيس(٩٢) اللذين اختلف في شأنهما المعجميون واللسانيون. ولقد سعى الشهابي إلى اعتماد الترتيب بالتجنيس، ومفاده تخصيص مدخل مستقل لكل معنى وذلك بتكرار نفس المدخل كلما تغير معناه، باعتبار أن وحدة الشكل تختلف عن وحدة السياق. وتجنب في معجمه، الترتيب بالاشتراك عموما، ومفاده ترتيب دلالات كثيرة تحت مدخل واحد وبالأحرى تحت شكل موحد باعتبار أن كل المعاني المذكورة تعود إلى جذر معنوي مشترك مهما تباعدت وتغيرت. وعلى هذا الأساس فان مدخل «سيارة» واحد في الترتيب بالاشتراك مهما تغيرت معانيه. وهو رباعي(٩٣) في الترتيب بالتجنيس. وذلك شأن «الإمساك» في معانيه العامة والفقهية والطبية، وشأن «الكريك» الواردة في المعجم الوسيط الذي رتبها ترتيبا بالاشتراك، وإن كانت تعبر عن ثلاث دلالات تفيد ثلاث آلات مأخوذة من ثلاث لغات – تركية وفارسية وأوربية – مختلفة كأنها من أصل واحد وهو «كرك» الذي لانعرف له صلة بنظيره العربي. فلو رتب ترتيبا بالتجنيس لكان أجدى وأقرب إلى أصوله اللغوية. ولا شك في أن الشهابي قد بذل جهودا موفقة للإيفاء بشروط المصطلح العلمي في حد ذاته وفي نطاق المعجم الاصطلاحي العلمي وبما يتطلبه «مخصص الألفاظ» الذي أثرى به العلوم الزراعية العربية المعاصرة مزودا إياها بمفاهيم ودلالات تستحق التقدير. ولقد دأب على هذه الروح العلمية الخلاقة في جميع أعماله ولا سيما في ميدان المصطلح والمصطلحية العربية الحديثة. فوضع أصولها وأسس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لمقاييسها ومعاييرها النظرية، وطبق لها في شتى العلوم وبالخصوص في ميدان اختصاصه الذي برّز فيه. فترك لنا تراثا منهجيا وعلميا نحن مدعوون إلى دعمه والاقتباس منه واستلهامه لمزيد من البذل والعطاء في سبيل ترقية اللغة العربية وجعلها وافية بالفنون والعلوم والريادة الفكرية والحضارية. والفضل يعود إلى مجمع اللغة العربية بدمشق الذي اصطفاه لعلمه، ووفر له المناخ العلمي والفكري وذلك بانتخابه عضوا من أعضائه الخالدين، ورئيسا علميا له ليسهم في أداء الرسالة الحضارية العلمية التي دعا إليها المجمع من سورية العربية. وكان المنارة العربية الحضارية الأولى في العصور الحديثة التي دعت علماء الأمة العربية ومثقفيها – ومنهم مصطفى الشهابي واتباعه – إلى وثبة علمية ولغوية تجدد عهد المعرفة العلمية وتفتح لنا أبواب السماوات. فهنيئاً لمجمعنا بعيده الخامس والسبعين وبرجاله العاملين وبرسالته العلمية الرائدة.

الحواشي

١– عضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق، أستاذ بجامعة تونس الأولى – تونس – وبجامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان.

٢– محمد رشاد الحمزاوي: المجمع العلمي العربي وترقية اللغة (بالفرنسية) بريل ليدن/ ١٩٦٥ م.

٣– محمد رشاد الحمزاوي: مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض باللغة (بالعربية) تونس ١٩٨٨ .

٤– سامي الدهان: أ – مجلة مجمع دمشق ج ٣٠ / ٢١١ – ٢٥٢ (١٩٥٥).

ب – محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة – تونس – بيروت ١٩٧٢، ١٩٨٨م ص ٨٨–٨٩

٥– محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة ص ٨٦–٨٧ .

٦– المصدر نفسه ص ٦١٩ .

٧– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث القاهرة ١٩٥٥، ودمشق ١٩٦٥، ٢١٩ صفحة.

٨– مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية. مكتبة لبنان ط ثالثة ١٩٨٦، ٦٩٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

صفحة+ ٩٨ صفحة .

٩– محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة ص٦١٩ .

١٠– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٥ حيث توجد كل التعريفات المذكورة أعلاه.

١١– اللغات غير الطبيعية كثيرة منها لغة الصم البكم، ولغة العميان، ولغة إشارات المرور والمورس، والموسيقى، والكيمياء. والرسم والرياضيات والحاسوب... الخ.

١٢– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٧–٨ .

١٣– انظر أوغست شلايشر: نظرية دروين وعلم اللغة – ١٨٦٣ (بالألمانية) وجبر ضومط: فلسفة اللغة العربية وتطورها – القاهرة ١٩٢٩م.

١٤– جاء ذلك صريحا في مقدمة كتاب العين للخليل. وقد دعمه ابن عباد بالاحصاء في مقدمة معجمه المحيط. [قال في العين ١: ٤٩ «الاسم لايكون أقلّ من ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به الكلمة، وحرف يوقف عليه» / المجلة] .

١٥– محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة. ص ٢٩٧–٣٠٣ حيث تعرض للدراسات والمداولات والمناقشات الحادة التي دارت في رحاب مجمع القاهرة حول الأصول الثنائية والثلاثية في اللغة العربية.

١٦– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٥ .

١٧– المصدر نفسه ص ٩٦– ١٠١ .

١٨– المصدر نفسه ص ٨٦، إبراهيم أنيس: الارتجال في ألفاظ اللغة: مجلة مجمع القاهرة ٣٠٦/٨ – ٣١٤ . وقد نفى فيه كل دور للارتجال.

١٩– ويعبر عن ذلك بـ Syntagme في اللسانيات الحديثة.

٢٠– الاتحاد الدولي للاتصالات Glossary, Geneva 1987 P. 382.

ويعنى به INTERNATIONAL STANDARD NOISE VOLMETER .

٢١– المصدر نفسه ص ٤٦٢ ويعنى به MONOPULSE COMPARATOR NET WORK

٢٢– انظر في هذا الشأن H. Felber: A Manual of Terminology. Paris 1985

٢٣ – انظر - Guy Rondeau: introduction à la terminologie Paris 1984

٢٤– مصطفى الشهابي: المصطلحات ص ٣٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥- المصدر نفسه ص ٢٨ .

٢٦- كلمة منحوتة من «نقل الصوت» تعبيراً عن TRANSCRIPTION التي تعتمد نظاما ينقل الأصوات من لغة إلى أخرى حسب نطقها في لغاتها الأصلية. وهي تختلف عن النقحرة من «نقل الحرف» تعبيراً على Translitteration التي تعتمد نظاما ينقل أصوات اللغة المنقول عنها حسب أصوات اللغة المنقول إليها.

٢٧- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية ص ١١٧- ١٢٧- ١٤٩- ١٥١- ١٦٥- ١٧٤ حيث عرض لكل المشاريع التي اقترحت لبناء نظام صوتي علمي عربي مثل نظام كوبنهاغن المتفق عليه سنة ١٩٢٥، ولقد عدل سنة ١٩٨٩ .

٢٨- المصدر نفسه ص ١٧٠ .

٢٩- إبراهيم بن مراد: المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة - تونس ١٩٧٨، والمصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية - بيروت١٩٨٥ .

٣٠- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١٣- ٢٠ .

٣١- المصدر نفسه ص ٢٠ .

٣٢- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي: اشكلات ومقاربات، تونس ١٩٩١ ص ٢٤٧-٢٦٤ .

٣٣- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١١٢- ١١٣ .

٣٤- المصدر نفسه ص ٤٠- انظر كذلك ص ١٦٢ كيف تأخذ الفرنسية من تراثها الشعبي.

٣٥- محمد رشاد الحمزاوي: أعمال مجمع القاهرة ص ٢٩٧- ٣٠٣ حيث الحديث عن أنواع كثيرة من الاشتقاق التي تتحفنا بها الدراسات الموسوعية دون أن نستخلص منها فائدة تنظيرية أو تطبيقية.

٣٦- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٢٠١ .

٣٧- ونعني به كل مايشتق من ذات العربية ويختص بها. وذلك على غرار «Gallicisme» المعبر عن كل ماتختص به الفرنسية مثل استعمال C'EST.

٣٨- وهي ترجمتنا لـ: Systematisation والمراد منها الاصطلاح على صيغ مولدة رياضيا لأداء مفاهيم معينة أداء آليا. انظر كتابنا: المعجم العربي السابق الذكر ص ٢٢١- ٢٢٥ حيث نعرض للمظهر الرياضي في نظرية الخليل المعجمية.

٣٩- انظر الملحق رقم (١) من هذا البحث وقد أخذ من دراستنا المخطوطة المخصصة لنظرية ابن فارس في النحت، الواردة في معجمه «المقاييس».

٤٠- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١٤-١٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤١– انظر الملحق رقم (٢) من دراستنا المخطوطة المخصصة لابن فارس ومقاييسه.

٤٢– محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي. انظر: مكانة معجم ابن سيده في المعجمية العربية ص ١١٣ ومابعدها حيث بَينا صعوبة الاستفادة من التراث في ميدان المصطلحية. ويدخل في هذا الإطار استعادة الألفاظ العربية التي استعارتها من العربية اللغات الأخرى. فكثيراً ماتكون الاستعادة مخالفة للأصل: فمخزن أصبحت Magasin بالفرنسية وعادت مغازة بالعربية التونسية ولايمكن أن يعود مفهوم مخزن القديم الذي يفيد مخزن الحبوب أو السلع.

٤٣– محمد رشاد الحمزاوي: العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات – تونس – بيروت ١٩٨٢– ١٩٨٦م.

٤٤– إبراهيم اليازجي: لغة الجرائد (د.ت) حيث تنبه إلى لغة الجرائد والصحف وأثرها في تطوير العربية الذي أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة كثيرا من وجوهه.

٤٥– يقر أصحاب الجرائد أن النص الاشهاري المنشور بصحفهم خارج عن نطاق سلطتهم يفرضه صاحب الإعلان كما هو.

٤٦– انظر: الشيخ عبد القادر المغربي: تعريب الأساليب، مجلة مجمع القاهرة ١ / ٣٣٢ – ٣٤٩

٤٧– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١٤٢ .

٤٨– المصدر نفسه، ص ١٤٢ .

٤٩– المصدر نفسه ص ١٤٢– ١٤٧

٥٠– وتتمثل في وضع مصطلح واحد مطلق لمفهوم علمي واحد. ويعبر عن هذه النزعة بـ Monisme في الفرنسية والانكليزية.

٥١– اللغة الانكليزية البريطانية والأمريكية لهما مترادفات عدة للتعبير عن نفس المفهوم. انظر Elevator, Lift, Acrial, Antenna ....الخ.

٥٢– محمد رشاد الحمزاوي: منهجية تنميط مداخل المعجم: أسسها ومقاييسها، مجلة المعجمية عدد ١ ص ١٧–٢٧ تونس ١٩٨٥ .

٥٣– الاتحاد الدولي للاتصالات Glossay of Telecommunication Terms: English, Arabic, French, Spanish; 1 Ist Edition- Geneva 1987

٥٤– انظر الملحق رقم ٣ من هذا البحث.

٥٥– ارتكز هذا المعجم علي المصطلح الفرنسي مترجما أو معربا، يلي أغلب مداخله تعريف المدخل بطبيعته ووظيفته.

٥٦– مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٣٣– ٤٢ .

٥٧– مثل البرتقال والأناناس.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥٨- لم تفرق بين الأرز والعرعر.

٥٩- الجراد والزنابير من الطير.

٦٠- قالت: السعتر معروف.

٦١- قالت: الدلب لانَوْرَ له.

٦٢- جاء فيها: العبرب والعنزب والعترب.

٦٣- الشيلم يعني اليوم Seigle .

٦٤- قالت: البندق الجلوز.

٦٥- منها الملول وهو يطلق في سوريا على نوع من البلوط.

٦٦- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ٤٠ .

٦٧- المصدر نفسه.

٦٨- عدنان الخطيب: المعجم الوسيط - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق من سنة ١٩٦٣ إلى سنة ١٩٦٧ - مقالات نقدية جدية متتابعة.

٦٩- مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١٧٤- ١٨٨ .

٧٠- مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ ص (ج) حيث قال «المخصص لابن سيده والقاموس المحيط للفيروزابادي، فأخرجت منهما عدداً كبيراً من الكلمات التي تتصل بالعلوم الزراعية».

٧١- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي ص ١١٦- ١١٩ انظر مكانة معجم ابن سيده.

٧٢- المصدر نفسه حيث لاحظنا أن أحمد عيسى لم يستعمل إلا تسعة مصطلحات من مخصص ابن سيده في كتابه معجم النبات وفيه ٥٨٥٢ مصطلحا، وأن أمين المعلوف لم يورد منه إلا ٣٥ مصطلحا في كتابه «معجم الحيوان» وفيه ١٤٢٨ مصطلحا.

٧٣- مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية ص (ج).

٧٤- ابن منظور: مقدمة لسان العرب حيث بين أن حسن الجمع لايمنع من سوء الوضع وأن إجادة الوضع لاتعني بالضرورة حسن الجمع.

٧٥- مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية: المقدمة ص (ب- ج).

٧٦- المصدر نفسه ص (ع).

٧٧- المصدر نفسه ص (ت).

٧٨- المصدر نفسه ص (ش).

٧٩- المصدر نفسه ص (ب).

٨٠- المصدر نفسه ص (ت).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٨١- المصدر نفسه ص (ت) وقد دعا إلى معجم فرنسي – انكليزي – عربي شامل؛ و ص ١- ٩٨ .

٨٢- وهي تقابل عندنا Lexicologie من أعْجَم.

٨٣- وهي تقابل عندنا Lexicographie من مَعْجَم – ويجوز أن نقول المَعْجَمة كذلك.

٨٤ – محمد رشاد الحمزاوي المعجم العربي ص ١٦٧ – ١٨٩ حيث نعرض أهم المقاييس المعنية.

٨٥- انظر حاشية ٧٨ من هذا البحث.

٨٦- محمد رشاد الحمزاوي: المعجم العربي..... ص ١٨٥- ١٨٩ .

٨٧- مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية ص ٤٢٧، ٤٩٢، ٥٤٥ .

٨٨- المصدر نفسه ص ٢٧٣، ٥٠٩، ٥١١، ٥٦٦، ٥٦٧ حيث ينقلب المعجم إلى قائمة ألفاظ بحت خالية من كل تعريف.

٨٩- المصدر نفسه ص ٥٣٩ و ٥٦٦ .

٩٠- المصدر نفسه ١٠٥، ١١٣، ١٧٧، ١٨٣,

٩١- المصدر نفسه ص ٦٥، ٢١٠، ٤٩٢ في ألفاظ: باذنجان، وأصبعية ودخن المترجمة عن الفرنسية حيث يذكر المصطلح الفرنسي كما يذكر مترادفاته دون ذكرها في مداخلها الألفبائية حتى يتسير اعتمادها.

٩٢- محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي... ص ١٨٢- ١٨٣ .

٩٣- فتكون مداخلها أربعة في المعجم: سيارة (١): القافلة؛ سيارة(٢): نجم؛ سيارة(٣) مشاة؛ سيارة (٤): عربة ميكانيكية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الملحق رقم١: النحت المشتق في مقاييس ابن فارس الثلاثي المنحوت بزيادة حرف (X)

حرف المعجم	المدخل المزيد	الحرف المزيد	في الأول	في الوسط	في الآخر
العين	علجوم	م			X
	عطبول	ط		X	
	عمرس	ع	X		
	عنتريس	ت		X	
	عنتر	ن		X	
	عنبس	ن		X	
	عملس	ل		X	
	عرمس	م		X	
	عربس	ب		X	
	عبسورة	س		X	
	عمروس	م		X	
	عملص	ع	X		
	عصفور	ع	X		
	عرصاف	ع	X		
	عرصم	م			X
	عنصر	ن		X	
	عنفص	ن		X	
	عميثل	م		X	
	عرندد	ن		X	
	يعفور	ي	X (١٤)		
	عمرط	م		X	
	عقنباة	ن / ا / ة		X	X
	عنفقير	ف / ي / ر		X	X

– العلامة (X) تدل على الحرف المزيد على الثلاثي وموقعه منه، ولقد لاحظنا أن الحروف المزيدة أغلبها حروف ذلاقة (فر من لب). وقد اعتمدها الخليل للتمييز بين الفصيح والدخيل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الملحق رقم ٢: النحت القياسي في مقاييس ابن فارس
النحت من كلمتين فأكثر

حرف المعجم	الكلمة المنحوتة المدخل	المكونات الأساسية في المقاييس	المكونات المختلفة	المكونات المشتركة	مواطن الاسقاط	ملاحظات
س	(٧٢) سجل	سجل + سبل = ٦	ج + ب	سل + سل	سل	
	(٧٣) سرحوب	سرح + سرب = ٦	ح + ب	سر + سر	سر	
	(٧٤) أسمهد	مهد + سهد = ٦	م + س	هد + هد	هد	
	(٧٥) ثميذر	ثمذ + ثمر = ٦	ذ + ر	ثم + ثم	ثم	
ش	(٧٦) ثناعيف	ثعف + نعف = ٦	ث + ن	عف + عف	عف	
	(٧٧) أصمقر	صقر + مقر = ٦	ص + م	قر + قر	قر	
ص	(٧٨) صلقم	صلق + لقم = ٦	ص + م	لق + لق	لق	انظر الملاحظة أسفله
	(٧٩) صهصلق	صهل + صلق = ٦	ه + ق	صل + صل	صل	
	(٨٠) صمعري	صمر + معر = ٦	ص + ع	مر + مر	مر	
	(٨١) صلادة	صلد + صدم ٦	ل + د	صد + صد	صد	
ض	(٨٢) ضعقب	صقب + صعب = ٦	ق + ع	صب + صب	صب	
	(٨٣) ضرغام	ضغم + ضرم = ٦	غ + ر	ضم + ضم	ضم	
ط	(٨٤) ضبطر	ضبط + ضطر = ٦	ب + ر	ضط + ضط	ضط	
	(٨٥) طلبس	طلس + طبس = ٦	ل + م	طس + طس	طس	
ع	(٨٦) عساق	عسق + ساق = ٦	ع + ل	سق + سق	سق	
	(٨٧) عشنق	عنق + شنق = ٦	ع + ش	نق + نق	نق	
	(٨٨) عنلق	عفق + فلق = ٦	ع + ل	فق + فق	فق	
	(٨٩) عركس	عكس + عرك = ٦	س + ر	عك + عك	عك	

الملاحظ: دقة فنون النحت الذي استخرجناه من نظرية ابن فارس: (١) النحت يكون بين ثلاثيين (٢) تبقى في المنحوت المكونات المختلفة من الثلاثيين – (٣) يسقط من المنحوت عنصر من العنصرين المتشابهين من الثلاثيين.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الملحق رقم (٣): التقييس والتوحيد

التقييس المطبق:

يجد القارئ في اللوحة التالية مثالا مطبقا على العربية. فلقد قيسنا ووحدنا ترجمات كلمة Telephone إلى العربية وذلك بتطبيق القوانين الأربعة: الاطراد ويسر المعالجة والتوليد والملاءة. فتبين أن الكلمة الغالبة هي هاتف (٣٤درجة) وتليها تليفون (٢٨درجة)، مما يدعو إلى إسقاط المصطلحات الأخرى والاحتفاظ باثنين منها. والاستعمال محكم للاختبار بين المصطلحين الباقيين.

الرقم	الترجمات الواردة في المصادر العربية	الاطراد	يسر التداول	الاشتقاق (التوليد)	الملاءمة	المجموع
1	تليفون	9	4	6	9	28
2	هاتف	9	8	8	9	34
3	مِسَرَّة	1	6	6	1	14
4	مِقْوَل	1	6	6	1	14
5	ارْزِيز	1	4	4	1	10
6	سماعة كبريت	1	1	1	1	4
7	سماعة حديث بالسلك	1	1	1	1	4
8	آلة تكلم على بعد	1	1	1	1	4
9	آلة متكلمة	1	1	1	1	4
10	تلغراف ناطق	1	1	1	1	4

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net